بالانتقال التدريجي نحو المستقبل تجاوزنا مخاطر الانحدار إلى أتون الماضي المظلم
عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

كيف سترد سوريا على العدوان الغربي المحتمل؟

■ دمشق / متابعات :

مع وتيرة التصريحات العدائية المهددة لسوريا بعدوان غربي عليها تحت حجة الاسلحة الكيميائية، ارتفع منسوب التصريحات الغربية غير الأميركية والاميركية في الايام القليلة الماضية، متحدثاً عن عدة فرضيات لهذا العدوان، ناشراً الخرائط على اوراق الصحف الاولى، في حرب نفسية هي الاعنف التي تُشن على شعب قبيل عمل عسكري ما.

القيادة السورية هنا إلتزمت الصمت العسكري على كل ما يجري. إقتصر الرّد بالسياسة من قبل شخصيات رفيعة في الدولة ابرزهم رئيس الوزراء وائل الحلقي، ورأس الدبلوماسية السورية وليد المعلم، حيث حاولت سوريا من خلال هذين الردّين التقليل من أهميّة التهديدات الاميركية والغربية، فيما ابقت على سرّية العمل العسكري والخطط التي ستستعمل في حال تم الاعتداء عليها، تماما وفق النهج القديم، إلا انّ التحليلات التي إعتمدت على بعض التسريبات والامكانيات السورية قد بدأت تطفو إلى السطح، في عملية معاكسة للحرب النفسية والاعلامية التي تُشن على الشعب السوري.

عن إحتمالات الرّد السوري وماهيّته وكيف سيكون، نشر "الحدث نيوز" معلومات عن تحليلات عسكرية عن البعض من قوة الجيش السوري الصاروخية والعسكرية الخارجية، محاولة معرفة صورة عن ما سيكون الرد السوري بحال حصول اي عدوان على سوريا.

تقول المعلومات المتوفرة، أن الضربة العسكرية الأميركية على سوريا، إن حصلت، فإنها ستكون سريعة ولا تتعدى الايام القليلة وستكون محددة الاهداف، على ما يصرح الغربيون أنفسهم، هؤلاء الذين لا يريدون دخول معركة طويلة الامد على غرار ما جرى في العراق، وهم يعلمون جيداً ان الارض السورية حالياً بقعة غير آمنة للعمل العسكري البري ابداً، وحتى انّ الجو السوري بشكل عام، اي جو حلفائه، معارض لهذه الحرب بشراسة، حيث ترسل هذه الدول أبرزها إيران تهديدات مبطّنة وعلنيّة للغرب من مغبة التدخل في سوريا.

فيما يتعلّق بالرد السوري على الضربة،هذا ما ستظهره ايام العدوان إن حصل، وسيتقرّر بضوء حجم الضربة الاميركية إن حصلت، وماهية الاهداف التي سيتم قصفها، وحجم النيران، إلا ان السوريين هنا مدركون لابعاد ما سيحصل، وهم رفعوا نسبة الاستعداد خوفاً من ضربة مباغتة، حيث يجب ان يكونوا مستعدين لاي تطور يحصل.

ولفتت المصادر إلى ان "الجهات المختصة السورية قد ذخّرت الصواريخ اللازمة لاستهداف مواقع واهداف داخل إسرائيل في حال حصول اي عدوان، وهذه الصواريخ باتت جاهزة اليوم، مدعومة بخلفية إيرانية قوية لم تبخل على سوريا بالتصريحات التي ذهبت لحد دخول الحرب إلى جانب حليفها الاساسي في المنطقة".

المعلومات المتداولة تشير إلى ان الرّد العسكري السوري على اي عدوان سيكون على مستويات عديدة منها:

الأول : وهو الرد بضرب أهداف حيوية داخل الكيان الاسرائيلي المحتل، كالمطارات ومحطات القطارات والمؤسسات الاساسية ومحطات الكهرباء مثلاً وصولاً للمراكز العسكرية، هذا الامر يكون على مستويات عديدة بحسب سريان خط العدوان الاميركي، فبطبيعة الحال لن يقدم السوريون كافة اوراقهم على الطاولة، فهم سيلعبون مع الأميركي لعبة "من يصرخ اولاً، وسيردون على حجة كل ضربة على حدة وبنفس القوة، على ما يقول مصدر سوري مطلع.

الثاني : ان تقوم القوات السورية المختصة بضرب حاملات الطائرات أو القواعد العسكرية الأميركية في المنطقة، كقاعدة "أزمير" في تركيا المرشحة لان تكون القاعدة الاساسية لقصف وإستهداف سوريا، هنا، يحاول الغرب إبعاد "إسرائيل" عن فوهة النار، وعدم وضعها على رأس الحربة بمواجهة سوريا، خوفاً من تعرضها لوابل القصف الرئيسي، الغرب هنا يهمه بقاء "إسرائيل" مرتاحة طيلة فترة الحرب، مع انه يعلم عكس ذلك.

الثالث: توجيه ضربات صاروخية على المستوطنات الصهيونية داخل الاراضي المحتلة، بصواريخ قصيرة المدى وصغيرة يصعب على وسائل الدفاع الاسرائيلية التصدي لها، حيث تشكل هذه الصواريخ بعد تجربة حرب تموز، رعباً حقيقياً للمستوطنين حتى تحولت هذه الصواريخ لهاجس يرعبهم مع كل بزوغ فجر حرب جديدة. واستهداف المستوطنات يكون وسيلة ضغط فعالة لايقاف الحرب وإيقاف الضربات، وإجبار العدو على السير وفق الطريق التي يرسمها السوري على وقع رده.

الرابع : الاعتماد على خط المفاجآت، كما حصل في حرب تموز، حيث تشير التقارير العسكرية لحصول سوريا على صواريخ "ياخونت" الذكية المختصة بقصف وإستهداف البوارج في عرض البحر بدقة، إضافة لصواريخ أس 300 التي ربما هي موجودة في سوريا، وصواريخ إستراتيجية سورية وإيرانية برّية اخرى كـ "فاتح 110 مثلاً، هذه الاسلحة التي ستشكّل نقلة نوعية في مسار الحرب إن إستخدمت، لما تملكه من إمكانات، وستؤدي لتغيير مسارها خصوصاً إن تم إستهداف بارجة أو مدمّرة أو حاملة طائرات أو حتى إسقاط طائرة.

إذاً هناك فرضيات عديدة، تترك للايام القادمة بحال صدقت الروايات عن تدخل عسكري وعدوان على سوريا.

اتهمت حكومة العريض بالفشل في المجالين الأمني والاقتصادي..

جبهة الإنقاذ التونسية تتظاهر مطالبة باستقالة الحكومة

■ تونس / متابعات :

نظمت جبهة الإنقاذ التونسية وقفة احتجاجية أمام المجلس التأسيسي في تونس للمطالبة باستقالة الحكومة برئاسة علي العريض التي تتهمها المعارضة بالفشل في المجالين الأمني والاقتصادي.

وشكل المحتجون جسرا بشريا امتد على مسافة طويلة وصولا إلى ساحة القصبة رافعين شعارات منددة بحكومة حركة النهضة.

وقال النائب المنسحب من المجلس التأسيسي خميس قسيلة، إن البلاد لا تحتمل كل هذا الزمن الضائع في المناورات السياسية داعيا حكومة علي العريض إلى تحكيم العقل و الإعلان عن استقالتها.

أما القيادي في الحزب الجمهوري عصام الشابي فقد أكد أن جبهة الإنقاذ أبدت تفاعلا إيجابيا في المشاورات من خلال تثمين مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل على خلاف حركة النهضة التي لم تبدِ أي تعاون.

وكان الاتحاد العام التونسي للشغل قد أعلن أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق بعد للخروج من الأزمة السياسية في البلاد بين الائتلاف الحاكم في تونس بقيادة حركة النهضة والمعارضة، التي تتهم الحكومة بالفشل في ضبط الأمن، والجانب الاقتصادي، في حين ان المطالب الاقتصادية كانت في صلب ثورة كانون الثاني 2011 التي أطاحت بزين العابدين بن علي.

وقد أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل، السبت، أنه لم يتوصل إلى اتفاق بعد، للخروج من الأزمة السياسية في البلاد بين الائتلاف الحاكم في تونس بقيادة حركة النهضة الإسلامية والمعارضة، بحسب ما ذكرت صحيفة "الشرق الأوسط".

وأعلن حسين العباسي، رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية)، أن الاتحاد سلم المعارضة اقتراحا من "الترويكا الحاكمة"، وسيسلم لاحقا هذه الترويكا اقتراحا من المعارضة يتضمن تصور كل طرف للخروج من الأزمة السياسية في تونس، ويعمل العباسي على إقناع الطرفين بتشكيل حكومة تكنوقراط.

قتلى وجرحى بهجمات في العراق

■ بغداد / متابعات :

قتل عشرة أشخاص وجرح 13 آخرون في هجمات وقعت بالعراق وفق مصادر أمنية محلية.

فقد ذكرت الأنباء عن مصدر بوزارة الداخلية إن خمسة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب آخر بجروح في هجوم بأسلحة كاتمة للصوت استهدف مصلين كانوا يغادرون مسجدا بمنطقة تل محمد شرقي بغداد، وأوضح أن الهجوم وقع عند الفجر، وأن المهاجمين تمكنوا من الفرار.

وأفادت وكالة (يو بي آي) بأن ثلاثة جنود آخرين أصيبوا بجروح إثر انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم غربي بغداد.

من ناحية أخرى، ذكرت وكالة الأنباء الألمانية أن الشرطة أعلنت وقوع حادثين منفصلين في بعقوبة شمال شرق بغداد.

ووفق الوكالة، فقد وقع الحادث الأول عندما هاجم مجهولون مسلحون بأسلحة رشاشة نقطة تفتيش مشتركة لقوات الشرطة وعناصر الصحوة في قرية جواد البشة جنوب بعقوبة، مما أسفر عن مقتل اثنين من الشرطة وعنصر من الصحوة، وإصابة خمسة آخرين من الشرطة -بينهم ثلاثة من عناصر الصحوة- بجروح بالغة.

أما الحادث الثاني فأسفر عن قتل مدنيين وإصابة أربعة آخرين بينهم نساء وطفل من عائلة واحدة، ونتج عن انفجار عبوة ناسفة زرعت بالقرب من منزلهم في حي العسكري بقضاء المقدادية شرق بعقوبة.

وتأتي هذه الأحداث في أعقاب هجمات عدة شهدها العراق أمس الأول وأدت إلى مقتل عشرين شخصا وجرح 32 آخرين.

وكان تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" المرتبط بتنظيم القاعدة أعلن -في بيان نشر على الإنترنت أمس- مسؤوليته عن سلسلة من التفجيرات في بغداد ومناطق أخرى بالعراق، قائلا إن ذلك جاء ردا على إعدام سجناء من أهل السنّة.

وقال التنظيم إن الهجمات التي شُنت الأربعاء جاءت انتقاما لإعدام أشخاص الشهر الجاري أدينوا في قضايا تتعلق بـ"الإرهاب".

ولقي مئات حتفهم في هجمات بالعراق بالأسابيع الأخيرة، في أسوأ موجة عنف طائفي تشهدها البلاد منذ خمس سنوات على الأقل.

ووفقا لحصيلة أعدتها وكالة الصحافة الفرنسية استنادا إلى مصادر رسمية، فإنه بقتلى أحداث أمس الأول السبت يرتفع إلى أكثر من ستمائة قتيل عددُ الذين سقطوا في هجمات في مختلف أنحاء العراق خلال أغسطس الحالي، ويتجاوز 3800 عددُ القتلى الذين سقطوا جراء هجمات في عموم العراق منذ بداية العام الحالي 2013.

حول العالم

رفض أممي لتلميحات بإفساح المجال لضرب سوريا

■ نيويورك / وكالات :

رفضت الأمم المتحدة أمس الأول السبت بشدة ما أسمتها تلميحات تتهمها بإفساح المجال بصورة أو بأخرى لشن ضربات جوية أميركية على سوريا، معلنة استمرار عملياتها الإنسانية في البلد الذي يعاني الحرب منذ أكثر من عامين.

واعتبرت المنظمة الدولية ما أشارت إليه تقارير سابقة من أن مغادرة فريق مفتشي الأسلحة الكيميائية لسوريا يفسح المجال لتوجيه ضربة لدمشق، بأنه «مهين لموظفيها».

ووصف المتحدث باسم المنظمة مارتن نسيركي التقارير بأنها «سُخف وإهانة لما يربو على ألف موظف من موظفي الأمم المتحدة في الميدان بسوريا، يقدمون المساعدات الإنسانية وسيواصلون تقديم المساعدات الحيوية».

وأعلن نسيركي أن المفتشين سيعودون لاحقا للتحقيق في مزاعم أخرى بشن هجمات بالغاز السام في سوريا خلال الحرب الأهلية المستمرة في البلاد.

ووصل خبراء المنظمة الدولية إلى هولندا ومعهم الأدلة التي جمعوها خلال تحقيقهم في هجوم محتمل بالأسلحة الكيميائية وقع الأسبوع الماضي بغوطة دمشق، وأدى إلى مقتل مئات الأشخاص معظمهم من النساء والأطفال.

وتحمل واشنطن الرئيس السوري بشار الأسد مسؤولية الهجوم الكيميائي الذي وقع الأسبوع قبل الماضي وأودى بحياة مئات المدنيين الأبرياء، بينما تلقي حكومة الأسد وروسيا مسؤولية الهجوم الكيميائي على مقاتلي المعارضة.

مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان: سريلانكا تتجه «لمسار استبدادي»

■ كولومبو / وكالات :

انتقدت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي حكومة سريلانكا يوم السبت قائلة انه بعد أربع سنوات من نهاية الحرب الأهلية مازال المواطنون يعانون وسط مؤشرات على أن البلاد تتجه إلى مسار استبدادي.

وقالت بيلاي في مؤتمر صحفي في نهاية مهمة مثيرة للجدل لتقصي الحقائق لتقييم التقدم في سريلانكا بعد 26 عاما من الحرب بين الحكومة والتاميل الانفصاليين «من المهم أن يدرك الجميع أن القتال توقف لكن المعاناة لم تتوقف».

وقالت «إنني قلقة للغاية من أن سريلانكا رغم الفرصة التي سنحت بانتهاء الحرب لبناء دولة جديدة نابضة بالحياة تستوعب الجميع فإنها تظهر علامات على أنها تتجه بدرجة متزايدة إلى مسار استبدادي.»

وزارت بيلاي مناطق الحرب السابقة في شمال البلاد في جافنا وكلينو ججي ومولايتيفو ومنطقة ترينوكومالي الشرقية واجتمعت مع زعماء في العاصمة كولومبو. واثارت الزيارة مظاهرات احتجاج ضد مهمتها.

وقال رئيس سريلانكا ماهيندا راجاباكسه لمفوضة حقوق الإنسان إن شعبه يرى أن الأمم المتحدة منظمة منحازة وان تقريرا تزمع نشره في الشهر القادم أصدر حكما مسبقا على البلاد.

وقال فريق للأمم المتحدة إن لديه «مزاعم يعتد بها» بأن الجانبين ارتكبا فظائع وجرائم حرب وحمل الحكومة اللوم الأكبر.

وقالت بيلاي إن إعادة البناء وإعادة التنمية انجازات مهمة في مناطق الحرب السابقة.

وأضافت «لكن البناء المادي وحده لن يجلب المصالحة والكرامة والسلام الدائم».

وقالت «من الواضح أن هناك حاجة إلى أسلوب شمولي لتقديم الحقيقة والعدالة وتعويضات للأشخاص الذين عانوا أثناء الحرب.

إدانة قاصر في قضية الاغتصاب الجماعي لطالبة بالهند

■ نيودلهي / وكالات :

أدانت محكمة أحداث بالهند قاصرا (17 عاما) بالتورط في قضية الاغتصاب الجماعي لطالبة في نيودلهي في ديسمبر الماضي والتي أدت إلى غضب عارم في مختلف أنحاء البلاد بشأن العنف ضد المرأة.

وأصدر مجلس قضاء الأحداث حكما بحق الحدث بالسجن ثلاث سنوات في إصلاحية. وكان الشاب يبلغ 16 عاما وستة أشهر وقت وقوع الجريمة.

وقال النائب العام الرئيسي في القضية راجيف موهان إن المراهق أدين بالاغتصاب الجماعي والقتل وإتلاف الأدلة والتآمر الجنائي.

وقال محامي الدفاع راجيش تيواري إنهم سيدرسون الحكم ويقررون ما إذا كانوا سيستأنفون ضده في المحكمة العليا.

وهذا هو الحكم الأول الذي يصدر في قضية الطالبة (23 عاما) التي اغتصبت على نحو متكرر وتعرضت للضرب في حافلة متحركة في ديسمبر الماضي وتوفيت بعد أسبوعين.

واتهم ستة رجال، بينهم القاصر، في القضية. ومازال أربعة يحاكمون وينفون الاتهامات الموجهة اليهم، بينما جرى العثور على خامس مشنوق في زنزانته في مارس الماضي. ومن الممكن أن يواجه المتهمون الأربعة عقوبة الإعدام في حال إدانتهم.

وحوكم الحدث الذي لم يقر بجرمه أيضا من قبل مجلس قضاء الأحداث في الهند على نحو منفصل.

وقال والد الضحية الذي كان حاضرا أيضا في المحكمة «ابنتي توفيت بالفعل ولكن بالاستماع إلى هذا الحكم، توفينا نحن أيضا».

وبموجب القوانين الهندية، لا يمكن ذكر اسم ضحية الاغتصاب أو عائلتها أو القاصر المتهم في القضية.

وقالت والدة الضحية «يجب أن نغير القانون وإلا ستستمر مثل هذه الجرائم في الحدوث». وأضافت «إذا ارتكب الحدث جريمة شخص بالغ، فيجب أن يُحاكم كشخص بالغ مثل الآخرين».

وذكرت الشرطة أن الحدث الذي بلغ 18 عاما في يونيو شريك متساو في الجريمة.

وكرر آخرون ما قالته والدة الضحية إن طبيعة الجريمة ونضوج المتهم يجب وضعهما في الاعتبار خلال محاكمة قاصرين في المجموعة العمرية 16 - 18 عاما، وليس فقط العمر البيولوجي.

أشرف الصباغ

السيناريو الأمريكي لتدمير سوريا على يد الإخوان

قد ينتابك الإعجاب بالديمقراطية في العراق، على الرغم من عدم وجود بغداد. قد تسيطر عليك الدهشة من الديمقراطية في ليبيا، رغم أن ليبيا نفسها قد أصبحت في خبر كان. ويمكنك أن تطير من السعادة من مساعي وجهود إرساء الديمقراطية في سورية، رغم أنك تدرك جيدا أن سورية لن تبقى. ومن المؤكد أنك ستفرح عندما يأتي دور تدشين الديمقراطية في مصر، فتختفي القاهرة!

لم تجد الولايات المتحدة أفضل من حامد كرزاي لتأتي به إلى حكم أفغانستان. ولم يكن هناك بديل لصدام حسين إلا مجموعة من المغتربين العراقيين. وفي ليبيا حدث ذلك أيضا. وفي تونس وصل راشد الغنوشي من لندن يوم ٣٠ يناير ليحكم البلاد. ديمقراطيات جاءت من الخارج لكي لا يتهم أحد الأمريكان والأوروبيين بأنهم يدعمون الإسلام السياسي والإرهاب. لكن الغريب أن الإسلام السياسي والإرهاب تركوا تلك الأنظمة الديمقراطية الجديدة ورسلها في السلطة وراحوا يذبحون ويفجرون بسطاء الناس، وقد يستمر ذلك حتى القضاء على من تبقى من شعوب كانت موجودة في يوم من الأيام!

لقد ساعدت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون كل الأنظمة الاستبدادية في المنطقة العربية ودعمتها بكل ما أوتيت من رغبة وقوة في تحقيق مصالحها والحفاظ عليها. وعندما حدث وبدأت بوادر تحولات تاريخية، تمكنت الولايات المتحدة وحلفاؤها من القفز على تلك التحولات بفضل المرونة التاريخية والإصرار على إبقاء مناطق النفوذ والتأثير. فواشنطن والعواصم الأوروبية لديها البدائل الجاهزة، ولا يهمها كم روحا ستزهق ولا أنهار الدماء التي ستراق أو الدول التي ستنهار في سبيل تجريب ولو حتى بديل واحد فقط. وعندما يفشل البديل، يكون السيناريو الثاني جاهزا. الأهم هو الابتعاد عن الخسائر على أراضيها وبين مواطنيها. هكذا تتزايد قدرة الولايات المتحدة وحلفائها وأجهزة استخباراتها على ضمان البدائل، سواء في الأشخاص أو السيناريوهات.

في الحقيقة، لا يمكن أن تنقلب الولايات المتحدة وأوروبا بين يوم وليلة ضد هذه الدولة أو تلك. كل ما في الأمر أنها تعد جيدا وتخطط وتضع كل السيناريوهات الممكنة. بينما الأسباب والمسوغات واضحة: أسلحة كيميائية أو أسلحة نووية، أو إزاحة الطاغية، أو إشاعة الديمقراطية، أو حماية الأقليات، أو الحفاظ على أرواح مواطنيها في هذه الدولة أو تلك، أو حماية الأمن الإقليمي من دولة ما أصبحت تشكل خطرا على الدول المجاورة.. الأسباب كثيرة والأمر متوقف على استعداد الدولة المقصودة للاستجابة لشروط ومطالب محددة. هنا تحديدا، تنتفي الأسباب وتتغير التوجهات مع الحفاظ على نفس الأوراق تحسبا للمستقبل أو لانحراف النظام عن قائمة المطالب والمهام والأدوار التى تم الاتفاق عليها.

لن نتحدث عما حدث في أفغانستان ويوغوسلافيا السابقة. لكن السؤال: من جاء لحكم العراق بعد انتهاء نظام صدام حسين، وماذا يجرى في العراق حاليا؟ من جاء لحكم ليبيا بعد انتهاء نظام القذافي، وماذا يجرى في ليبيا حاليا؟ لنعتبر تونس تجربة لا تزال قيد البحث، خصوصا أن سيناريو التعامل معها لم يكن مشابها للسيناريوهين العراقي والليبي. ومع ذلك، فتونس مرشحة مثل مصر بالضبط للدخول في سيناريوهات قريبة مما يجرى في ليبيا والعراق وسورية! فما حدث في تونس ومصر كان مجرد تجريب لسيناريو الإسلام السياسي. ولكن مع فشله الذريع الذي يكاد يفشله في تركيا نفسها وما يشكله ذلك من أخطار على أوروبا وحلف الناتو، تتجه الأنظار إلى بديلين آخرين في مصر وتونس. الأول، هو طرح المعارضة الخارجية ذات الرتوش الليبرالية «كما حدث في العراق وليبيا» أو طرح توليفة داخلية ذات رتوش وطنية وليبرالية واستبدادية «كما في مصر». غير أن العامل المشترك بين كل هذه الدول «العراق وليبيا وتونس ومصر» هو حالة الصراع الطائفي وتمزيق نسيج الدولة والعنف المتفاقم، بينما السيناريوهات يجرى تبديلها في أوساط النخب وبتدخلات خارجية، سلبية كانت أو إيجابية.

تونس تكاد تكون جاهزة لسيناريو المعارضة الخارجية بسبب ضعف المعارضة الداخلية وتشتتها وتشرذمها. ناهيك أن زين العابدين بن على يعيش حيا يرزق في الخارج ومعه عدد كبير من أركان حكمه. أما مصر، فهي مستعدة للسيناريو الداخلي، خصوصا أن لا معارضة مصرية حقيقية في الخارج لها قاعدتها في الداخل. ولكن المعارضة المصرية الداخلية تعانى من نفس أمراض نظيرتها التونسية، إضافة إلى تاريخها التليد في الاستبداد الداخلي في تراكيبها وهياكلها التنظيمية.

هنا نأتي إلى السيناريو السوري الذي يثير قلق الجميع. فالولايات المتحدة وأوروبا تدركان جيدا مؤشرات انهيار نموذج اليمين الديني المتطرف بسبب الأحداث المصرية وضعف هذه التيارات وتهافتها أساسا. وإذا كانت الأحداث في سورية تتجه إلى حيث لا رجعة، فهذا ينطبق أيضا ليس فقط على النظام، بل أيضا على المعارضة المسلحة غير واضحة المعالم ولا الأهداف على المديين المتوسط والبعيد. ومن حسن حظ هذه المعارضة أن التيارات الليبرالية فيها لها جذورها في الغرب على مستوى الأفراد، وكذلك (الإخوان) أيضا. فهل ستنجح واشنطن في تشكيل فريق ليبرالي - إخواني تكون فيه الغلبة للفصيل الأول لحكم سوريا بعد انهيار نظام الأسد وتدمير سوريا تماما؟ وهل سيوافق الإخوان المدعومون جيدا من تركيا والسعودية وقطر والقوى الغربية؟ وفي حال تشكيل هذا الفريق، هل سيتكرر ما يجرى الآن في العراق وليبيا؟ ولكن ماذا عن المعارضة الداخلية في سوريا؟!

من الواضح تماما أن كل السيناريوهات الأمريكية - الأوروبية لا تأخذ بعين الاعتبار أي دور لأي فصيل من المعارضات الداخلية، سواء في العراق أو ليبيا أو تونس أو مصر أو سوريا. قد تكون لها أسبابها التي لا نعرفها. ولهذا تحديدا فسوف تتفاقم الصراعات الطائفية في تلك الدول، وستتزايد نشاطات القوى الإرهابية، بينما سيستمر ضخ النفط والغاز منها أو من غيرها في المنطقة، وإن كان بمعدلات ليست على أعلى مستوى! وستظل أسباب التدخل الخارجي المذكورة أعلاه موجودة كورقة تهديد أزلية، سواء لأنظمة دينية أو ليبرالية أو حتى وطنية استبدادية. وإذا كانت سورية الآن تقف على حد الموسَى، فدور مصر قريب، وقد يكون أقرب مما نتوقع ولكن بسيناريو مختلف نسبيا وإن كان على نفس النسق.

إن ضرب سوريا أو حتى دفع الأمور في هذا الاتجاه، هو أول مؤشر على اعتراف الولايات المتحدة وأوروبا بفشل سيناريو وضع القوى اليمينية الدينية المتطرفة في السلطة في شمال إفريقيا والشرق الأوسط. وبالتالي سيتيح ضرب سوريا الفرصة أمام الغرب لتغيير البوصلة وتجريب تعميم سيناريو الديمقراطيات المحمولة بحرا وجوا على متن الأساطيل الحربية والمقاتلات العسكرية، على الرغم من فشل هذا السيناريو إلى الآن في العراق وليبيا!

الشعب التركي يحتج على دخول بلاده الحرب على سوريا

نشرت صحيفة «فاتان» التركية مقالاً هامًا للكاتب الصحفي «جونجر مينغي» أشار فيه إلى احتجاج الغالبية العظمى فى تركيا - الشعب التركي - على قرار الحزب الحاكم - العدالة والتنمية - بقبول التدخل العسكري في سوريا.

يقول «مينغي» :« نحن الغالبية العظمى في تركيا نرى أن التدخل العسكري في سوريا سيضر كثيرًا بالبلاد، ولكن ماذا ستقول لأغلبية الحزب الحاكم - حزب العدالة والتنمية في تركيا - الذين يعتقدون أنهم يملكون القرار الأوحد في أيديهم ولا يحفلون بالرأى العام».

ويضيف «مينغي» :« إن حزباً مُنتخباً من قبل الشعب لابد وأن يستمع إلى رد فعل الجمهور، إننا نتساءل كثيرًا لماذا تريد تركيا الحرب؟ ، وعلى الحزب الحاكم التدخل والمشاركة، والكشف عن سياساته النهائية فى المنطقة السورية، هل هي حروب دينية كحروب القرن الـ16 أم للحزب الحاكم فى الشرق الأوسط سياساتٍ مماثلة للغرب .

ويستطرد «مينغي» : «على الرغم أن الديموقراطية تُحتم على النخبة الحاكمة أن تكون متعددة الأطراف إلا أنه ومن الواضح أن الحزب الحاكم فى تركيا لا يحفل بالرأى الآخر، ولهذا نرى أنه يملك العديد من المشاكل مع الكثير من الأحزاب وأهمها حزب العمال الكردستاني».

وهنا يختم «مينغي» واعظًا الحزب الحاكم بقوله:«لابد أن يدرك الحزب الحاكم في تركيا أن تركيا ستفقد أكثر من 1.5 مليون جندي في حال خسرت هذه الحرب أي أنها ستكون غلطة لن تُنسى وعذر لن يُقبل وذنب لن يُغتفر حينما يتعرض للمساءلة، وبالتالى على الحزب الحاكم فى تركيا أن يحقق نوعًا من التوازن الدولى في دول الشرق الأوسط قبل أن يُعرض نفسه للمساءلة والوقوع في الهاوية».